

«عروبة الممكن وعروبة الاستحالة»

اعتبر ان «وجود المسيحي العربي» ينتفي «إذا لم يكن مسلما وقد قنعت عروبتة بالصهيونية، وينتفي كذلك وجود القومي العربي المناضل حتى ولو كان مسلما».

وتابع د. نسيم خوري قائلا: «هذه العلاقة الخاصة جدا بين العروبة والإسلام لا تفهم الا بتكرار البديهيات المعروفة أيضا منذ بداية القرن العشرين. ونعني هنا انها علاقة تتخذ نمطين يتوزعان في وحدات جغرافية اربع: النمط التمايزي بين الامرين الذي وصل الى درجة الانفصال، وهو النمط الذي اغنى هذا الموضوع بجديليات ونظريات لم تصل الى نتائج حاسمة (...) ويتحصر هذا النمط في عواصم ما عرف بالهلال الخصيب وخصوصا في لبنان (...) والنمط الاندماجي الذي ينسحب على بلدان الخليج حيث لا لبس في العلاقة بين العروبة والإسلام، والثقافة الاسلامية هي سند المواقف ووجهات النظر، وكذلك الامر في مصر حيث الكنيسة القبطية مشرقية والقومية اسلامية واضحة (...) على انه نمط يرتفع في اندماجيته الى حدود نفي العربي غير المسلم».

من جهة ثانية، اعتبر المحاضر «ان معاركن الفكرية والعسكرية الماضية لم تورث سوى الدم والاعاقة. انها معارك وهمية كنا حطبها ولم تثرها متطلبات الواقع. ذنبنا في هذه البقعة من الدنيا اننا ورناء كنوز السماء وكنوز الارض على السواء، نتقاتل عليها وسرعان ما نكتشف اننا نتقاتل حول وهم (...)».

وانهى كلامه بالقول: «أخرج وفي ذاكرتي حقائب مخيفة ثلاث: الحقيقية البيزنطية والصليبية والاوروبية، واصدم بحقيبة رابعة اخطر من الكل هي الحقيقية اليهودية - الاسرائيلية المبطننة بالغرب اليوم» (...) واذا انشق المسيح العربي الى اكثر من توجه فليتفرد المنشقون «علاقتنا بالغرب ليست واحدة وهي علاقات متميزة تعود الى التمايز في اللاهوت». انني اتبع المسيح العربي، وان جاءني الغرب بوجه مسيحي يتوخى حمايتي كاقليية، فسألوه بالاسلام».

في الخامسة من مساء امس، وفي مقر «نادي اللقاء الثقافي» في الحمراء تابعت «دار الفن والادب» سلسلة محاضراتها حول «العرب قراءة جديدة»، بعد استراحة دامت حوالى الشهر. وبعد ان رحب الدير ابي عازار، احد مسؤولي النادي، بالحضور وبتدار الفن والادب، معتبرا ان النادي تأسس يوم كانت بيروت تتعرض للقصف والدمار والموت، وبعد كلمة ترحيب من السيدة جانين ربيع، عرقت بالمحاضر د. نسيم خوري، استاذ في كلية الاعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية وصاحب مؤلفات في الدراسات الاسلامية والاعلامية، الى د. خوري محاضرتة التي بعنوان «عروبة الممكن وعروبة الاستحالة» وقد اسنهلها بالقول: «اكاد اجزم ان النصوص هي القراءة عبء في الاساس، نقض الثبوتة تطمح الى الدنيا بدءا من اميتها حيث لا قراءة ولا كتابة. امية النبي هنا ليست نقصا ولا عيبا، انها معجزة (!)». وقال: «للنصوص رهبة في الذهن العربي. انها مقدسة ولا تنفتح الا على السماء او في لاوعينا. لكنها تبقى محفورة في الذاكرة (...) النص سلطة.. حتى ولو العربية تطمح الى زرقة الفوق، فعندما دار دولا مطبوعة غوتنبرغية في اسطنبول، اهتزت مفاصل العالم الاسلامي خوفا على الحرف الذي رسمته اصابع الغيب في الاذهان، اذ يجوز فيه النسخ لا الطبع (...) النصوص الحاسمة في العروبة لا تمشي، انها ثابتة عند جفاف الحبر بين اصابع اصحابها، انها لم ترشدني الى قارئ جديد او نظرة جديدة او انسان جديد او واقع جديد». ورأى ان نصه يخجل «مرة ثالثة اذ يحمل في العروبة قراءات قديمة وليس قراءة جديدة». وبعد ان طرح اسئلة عن معنى ان تكون عربا، وعما اذا كان ثمة شعب عربي واحد ام شعوب تنطق بالعربية و«هل العروبة والاسلام شيء واحد؟ لماذا لا يزال بعض المسلمين ينتظرون من العرب المسيحيين التخلي عن مسيحيتهم حتى يصبحوا عربا (...)؟» وغيرها من الاسئلة التي تشكل مفصلا اساسيا في قراءة ملف «قل جرحا ما اندمل - كما قال المحاضر - وجوابها (تلك الاسئلة) صدى لما نقترح تسميته بعروبة الاستحالة».